Journal Of the Iraqia University (73-1) June (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الجهود العلمية في الدراسات القرآنية في (استراليا) ، و (بريطانيا) ، و (أسبانيا) ،تعليم القرآن الكريم، وتدريسه

أ.د سلمى داود إبراهيم بن داود

الأستاذ بقسم القراءات جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين

Scholarly Efforts in Quranic Studies in Australia,United Kingdom,and Spain:Teaching and Learning the Holy Quran

Prepared by Prof. Dr. Salma Dawood Ibrahim Bin Dawood, Professor in the Department of Qira'at.

sbbindawood@uqu.edu.sa

ملخص البحث

البحث يكشف عن الجهود العلمية للمراكز الإسلامية المقصودة بالبحث في تعليم القرآن الكريم ، وتدريسه، والمناشط المتعلقة بهذه المراكز، من خلال الوقوف عليها، وبيان جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القرآن الكريم، ونشر الإسلام من خلال دعمها لهذه المراكز، وهما مركزان مشمولان بهذا البحث(المركز الثقافي الإسلامي بلندن)، و(المركز الإسلامي الثقافي بمدريد)، و(كلية الفيصل بسدني)، والمقارنة والموازنة بينها في الدراسة، وتقويم مواردها وجهودها، وبيان المشكلات التي تواجهها، والإسهام في تقديم حلولها(كلمات مفتاحية)دراسات /قرآنية/جهود / سيدني /لندن /مدريد

Research Summary

This research explores the scholarly efforts of the Islamic centers targeted by this research in teaching and learning the Holy Quran, as well as the activities related to these centers. It also highlights the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in serving the Holy Quran and spreading Islam through its support for these centers. These centers are two of the centers covered by this research: the Islamic Cultural Center in London, the Islamic Cultural Center in Madrid, and Al-Faisal College in Sydney. The study compares and contrasts these centers, evaluates their resources and efforts, identifies the problems they face, and contributes to providing solutions.

Keywords :Studies Qur'anic Efforts Sydney London Madrid

المقدمة

الحمدلله القائل : { **فسيحوا فِي الأَرْض**} [سورة التوبة : ٢] ، والصلاة والسلام على القائل : (**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**)، وبعد : فالقرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد للمسلمين وغير المسلمين، قال جلّ جلاله : { **إِن هَذَا الْقُرْآن يهدي لِلَّتِي هِيَ أقوم** } [سورة الإسراء : ٩]، ولقد تباينت الجهود المبذولة لخدمة القرآن الكريم في أنحاء العالم، لترسيخ تعظيم أثره في النفوس، ولنشر اللغة العربية، والدراسات الإسلامية وحفظ وجود الدين الإسلامي رغم التحديات التي شهدتها أنحاء المعمورة، وكان للملكة العربية السعودية دوراً بارزا في المساهمة بتعليم القرآن الكريم وخدمته في الخارج من خلال بناء المراكز الإسلامية والثقافية والمدارس والمساجد وغيرها من جهات تُعنى بخدمة كتاب الله تعالى. والبحث هو : (الجهود العلمية في الدراسات القرآنية في استراليا وبريطانيا وأسبانيا) بالوقوف على جهود مركز اسلامي لكل مدينة من مدن الدول المذكورة. ولا يمكن استيعابها في بحث موجز كهذا. والذي دفعني لكتابة هذا البحث هو استشعار نعم الله تعالى علينا من كوننا في بلد إسلامي آمن موازنة بأحوال الأقليات المسلمة التي تعيش في أوربا وغيرها من الدول الغير إسلامية وتعتبر المراكز الإسلامية هي الحاضنة والملاذ الآمن لهم يلجؤون إليها لتعلم القرآن الكريم ، وعلوم دينهم، رغم الظروف الصعبة التي يعيشون بها ، فكان لازمنا على الدول الإسلامية معاونة تلك الأقليات في تلك الدول وتقديم الدعم العلمي، والديني، والمادي، ونشر المفاهيم الصحيحة.وكان للمملكة العربية السعودية نصيب الأسد في خدمة الدين الإسلامي، بصور مختلفة فتارة تقوم بإنشاء المدارس

الإسلامية والمراكز التعليمية في جميع أنحاء العالم، وتتولى تأسيسها ورعايتها لوحدها دون مساهمة من جهة أو دول أخرى، وتارة عن طريق إتمام مراكز بدأها غيرهم وعجزوا عن إكمالها، وتارة تكون عضواً شريكاً لمن أحتاج إليهاوهذا الموقف ليس بمستغرب من المملكة العربية السعودية التي جعلت القرآن الكريم، والسنة النبوية دستورها ، وعُرف قادتها الذين تعاقبوا فيها بعد مؤسسها – الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى. على خدمة الدين وأهله في أرجاء المعمورة. والبحث وقف على ثلاثة جهات ممن لها جهود مبذولة لتعليم كتاب الله تعالى، وللمملكة العربية السعودية صلة بها وهي :

١–كلية الفيصل في : سدني، باستراليا.

٢–المركز الثقافي الإسلامي في : لندن، ببريطانيا.

٣–المركز الإسلامي الثقافي في : مدريد، بأسبانيا.

أهمية الموضوع

: تتضح القيمة العلمية لموضوع البحث في الاطلاع على امتداد التخصص العلمي في مجال الدراسات القرآنية، في تعليم القرآن الكريم وتدريسه، وما يتعلق به من مناشط أخرى، خارج المملكة العربية السعودية، ذات العلاقة بالمملكة العربية السعودية.

أهداف البحث :

١–الوقوف على نشأة مراكز تعليم القرآن الكريم في الخارج، وطرائق التدريس فيها، والمناشط العلمية والثقافية التي تقيمها.

٢–التعرف على الجهود المبذولة في نشر القرآن الكريم وعلومه، والاهتمام بتدريب المهتمين بتعليم القرآن الكريم، وتدريسه.

٣–الوقوف على الخبرة العلمية لتلك المراكز في مجال تعليم القرآن الكريم، وتدريسه، ومن ثم الاستفادة منها.

٤–زيارة دور تعليم القرآن الكريم، لمعرفة مدى توفر المصاحف، وكتب التراجم، وعلوم القرآن .

٥–بيان الإشكالات وآليات حلها، والتحديات وخطط معالجتها، وفتح آفاق تطوير الدراسات القرآنية في المراكز التعليمية.

إجراءات البحث

: قمت – بعون الله تعالى – بجمع المعلومات من خلال زيارة مراكز الدراسات القرآنية، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه، الجهات المعنية بذلك، ومقابلة القائمين عليها، وخبراء المناهج فيها لتدوين إسهاماتهم العلمية والمنهجية، ومقابلة بعض المقرئين لتسجيل جهودهم في الإقراء وتطوير مناهجه وطرقه، ومقابلة بعض الدارسين لأخذ آرائهم وتسجيل انطباعاتهم عن الجهود المبذولة في تعليم القرآن الكريم وتدريس علومه والمناشط المتعلقة به، والوقوف على الثغرات الموجودة لديهم والإسهام في حل المشكلات لديهم، فهو بحث ميداني تكمن مراجعه ومصادره على ما تم من الزيارات لتلك المراكز، والوقوف على الجهود العلمية وما يتبعها من مناشط وما لها وعليها، مدعماً بما تيسر من صور لها**وعناصر البحث كالتالي :ملخص تضمن نبذة موجزة عن البحث.مقدمة وفيها:** أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، وإجراءات البحث، وتقسيمه.ثلاثة فصول كل فصل يستقل بمركز إسلامي وفيه :

١– تعريف موجز بالمركز مع الصور

٢–ثلاثة مطالب وهي : الأول التعليم، والثاني التدريس، والثالث المناشط .

– خاتمة تضمنت أهم النتائج، والتوصيات، وفهارس البحث.فهرس الموضوعات .

الفصل الأول الجهود العلمية في الدراسات القرآنية في سدني

كلية الفيصل بـ (سدني)

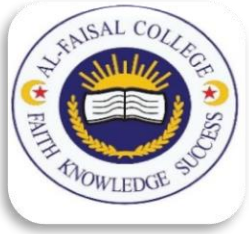

تعريف بكلية الفيصل بـ (سدني)

كلية الفيصل في أوبورن بـ(سدني) : تأسست عام ١٩٩٨، وبدأت بفصل دراسي واحد وعدد قليل من الطلاب. اليوم، تشمل الكلية أربعة فروع في أوبورن، وكامبلتاون، وليفربول، ولاكمبا. تهدف الكلية إلى توفير تعليم ذو جودة عالية مع التركيز على القيم الإسلامية، وهي أكبر مدرسة إسلامية بأستراليا حالياًوالكلية تعتمد نظام الفصول الدراسية، وتضم التعليم من مرحلة رياض الأطفال حتى السنة ١٢ ، يتم تقسيم السنة الدراسية إلى أربعة فصول دراسية، وهي نظام شائع في أستراليا، كل فصل دراسي يتضمن مزيجاً من المواد الأكاديمية المطلوبة من قبل هيئة المعايير التعليمية في نيوساوث ويلز بالإضافة إلى دروس في اللغة العربية، والدراسات الإسلامية سبب تسميتها بـ الفيصل تشرفت بمقابلة مؤسس الكلية (الشيخ شفيق خان) وسألته عن سبب التسمية فأجاب مبتسماً : حبنا للملك فيصل –رحمه الله تعالى– جعلنا نسمي الكلية باسمه، وأفاد بأنه شاهد فيلماً تاريخياً عن الملك فيصل – رحمه الله تعالى – فأُعجِبَ بشخصيته وجهوده، ووو فسمى الكلية باسمه.

علاقة الكلية بالمملكة العربية السعودية

أساس فكرة نشأة هذه الكلية مرتبط بتمويل المملكة العربية السعودية مما يدلنا على السياسة المالية للملكة العربية السعودية وسخاء حكومتنا الرشيدة حفظها المولى تعالى، والجهود المثمرة المبذولة لخدمة القرآن الكريم داخل وخارج البلاد، وبخاصة المراكز والمعاهد التي تلقت يد العون والدعم والرعاية المالية من قبل ولاة أمرنا حفظهم الله تعالى على مر العصور فأول مساعدة مالية كانت من الملك خالد – رحمه الله تعالى– عندما التقى الشيخ شفيق بالملك خالد ضمن وفود الحج وكلمه لإنشاء مدرسة إسلامية بأستراليا، فأعطاه الممد المالي فأنشأ أول مدرسة إسلامية بمنطقة (ملبورن) بأستراليا وسماها بمدرسة الملك خالد ، ثم انشأ بـ (أوبورون) كلية الفيصل فالعلاقة ظاهرة من ثلاثة أوجه الأول : التسمية، نسبة لأحد حكام المملكة العربية السعودية – حفظهم المولى تعالى– والوجه الثاني : التمويل المالي في بدايات النشأة والتأسيس.والوجه الثالث: الدعم المالي ، والتعلمي المستمر إلى يومنا هذا فبحسب ما أفادني مؤسس الكلية ومديره الشيخ : شفيق خان أن بدايتهم كانت عندما التقى بالملك فهد رحمه الله ، وطلب منه موفدين سعودين فكان الأمر الملكي بإرسال الوفود من المعلمين إلى الكلية وهؤلاء لهم تأثير قوي في رفع مستوى تعلم القرآن الكريم واللغة العربية لدى الكلية، فقد خصصت قيادتنا الرشيدة من ملوك المملكة العربية السعودية – رحم الله من توفي منهم، ووفق الحي منهم لما يحبه ويرضاه – وفود من أبنائها يدرسون ويعلمون اللغة العربية، والقرآن الكريم في أرجاء العالم وتحملت النفقات الخاصة بهم، فكل أربع سنوات يرسل إلى الكلية أربع وفود من الأكفاء ممن يعلم القرآن الكريم، وعلومه. **مرافق الكلية** : تضم الكلية مجموعة واسعة من المرافق الحديثة، بما في ذلك :

– قاعات متعددة الاستخدامات تحتوي الكلية على قاعة رئيسية تُعرف باسم "القاع الكبرى" أو "Upper Hall"، وهي مجهزة بمنصة مفتوحة، نظام صوتي شامل، ونظام عرض. تُستخدم القاعة للأحداث الرياضية، الصلوات، والفعاليات المدرسية مثل حفلات التخرج وحفلات توزيع الجوائز. وتُستخدم أيضاً للصلاة، بجانب الأنشطة الرياضية والاحتفالات المدرسية.

– غرفة اجتماعات: تتوفر مرافق للاجتماعات والفعاليات المختلفة

– قاعات الفصول: تضم الكلية قاعات دراسية حديثة ومجهزة بأحدث التقنيات التعليمية

– مواقف: توفر الكلية مواقف واسعة للسيارات

– المكتبات والمختبرات: تضم الكلية مكتبات مجهزة جيدًا لدعم الطلاب في أبحاثهم ودراساتهم، كما تحتوي على مختبرات علمية وحاسوبية متقدمة لتعزيز التعلم العملي.

– فضاء وساحات، وملاعب متعددة الوظائف: تستخدم هذه المساحات للأنشطة الرياضية والاجتماعية والمناسبات الخاصة.

الهيكل الإداري

يدير الكلية فريق إداري متخصص في مجال التعليم والإدارة بقيادة السيدة صفية خان حسنين كمديرة تنفيذية. ويضم الفريق الإداري

نائبين تنفيذيين: السيد محمد أدرى والسيد بيتر رومبيس

مدير التعليم العام: الدكتور إنتاج علي

– مدير المدرسة الثانوية: السيد محمد البابيلي

–مدير المدرسة الابتدائية: السيدة غنوم الفريق الإداري يضم أيضًا نائبين تنفيذيين ومدير التعليم العام، الدكتور إنتاج علي

–عدد المدرسين: توظف الكلية حوالي ٢٠٠ معلم

–عدد الطلاب: تستوعب الكلية أكثر من ٥٥٠٠ طالب

–عدد الخريجين : تفخر الكلية بنجاح طلابها، حيث يواصل الكثير منهم دراستهم في أفضل الجامعات في نيو ساوث ويلز.

المطلب الأول : التعليم

تعتمد الكلية في تدريسها للمواد مناهج وزارة التعليم بأستراليا عدا اللغة العربية والدراسات القرآنية تعتمد من الاستفادة من مناهج مقررات الدراسات الإسلامية في الدول العربية والإسلامية خاصة المملكة العربية السعودية.فيدرس القرآن الكريم وعلومه كالتجويد والتفسير والفقه والحديث والأخلاقيات

-تعليم القرآن الكريم يعلم القرآن الكريم في الصفوف الأولية، والثانوية ، ويتم التركيز على الصفوف الأولية يتعلم الطالب القرآن الكريم، ومخارج الحروف، والتجويد، والترتيل، والتفسير، ويحفظون خلال الدراسة أجزاء من القرآن الكريم . وفي الصفوف الثانوية تعتمد طريقة التلقي، والتلقين لحفظ القرآن الكريم. كما تستخدم الكلية طريقة التعليم الفردي والجماعي : يتم تقديم دروس فردية لكل طالب لضمان التركيز على نقاط الضعف والقوة لديهم، بالإضافة إلى الدروس الجماعية التي تعزز من التعاون والمنافسة الإيجابية بين الطلاب.

-ثانياً : تعليم اللغة العربية

كذلك يتم التركيز على تعلمها باعتبارها لغة القرآن الكريم، فيتعلمون حروف اللغة العربية وقواعدها والتهجي مع القراءة الصحيحة. فيتعلم الطالب من الروضة إلى الصف (١٢) اللغة العربية كجزء من المنهج الأساسي بالإضافة إلى الدراسات الإسلامية .

منهجية التعليم : وتعتمد الكلية في تعليمها على مجموعة متنوعة من الأساليب التعليمية لضمان تلبية احتياجات الطلاب وتحقيق أفضل نتائج تعليمية ومن هذه الأساليب :

١-التعلم القائم على المشاريع : يتم تحفيز الطلاب على المشاركة في مشاريع تعزز من فهمهم العملي للمواد الدراسية وتطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات.

٢-التعلم التعاوني : يتم تشجيع الطلاب على العمل في مجموعات صغيرة للتعاون وتبادل الأفكار والمعرفة، مما يعزز من مهارات التواصل والعمل الجماعي.

٣-استخدام التكنولوجيا في التعليم : مثل اللوحات الذكية، والمنصات التعليمية الرقمية لتعزيز تجربة التعلم .

٤-التقييم المستمر: يتم تقييم الطلاب بشكل دوري من خلال اختبارات قصيرة ومشاريع وتقييمات مستمرة لتحديد نقاط القوة والضعف والعمل على تحسينها.

المطلب الثاني : التدريس

الكلية لها أعمال وأنشطة كثيرة، فقد عُرفت بتفوقها الأكاديمي وإسهاماتها في المجتمع. وهي تسعى بشكل مستمر إلى تحسين وتطوير مناهجها ومرافقها لتلبية احتياجات الطلاب وضمان توفير بيئة تعليمية مثالية. حيث تقدم برامج دعم للطلاب المحتاجين، بما في ذلك الدعم الأكاديمي والإرشاد النفسي والاجتماعي، وتسعى لتحقيق التميز الأكاديمي من خلال تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الإضافية والمسابقات الأكاديمية. إلا أنها برزت في جانب التدريس لجميع المواد، وبخاصة القرآن الكريم، وعلومه مما يدل على ذلك أنها حازت المرتبة الخامسة عشر على مستوى الولاية مما يعكس جودة التدريس والقيادة والمخرجات. وبطبيعة الحال الكلية في مجتمع منفتح ينادي بالحرية بكافة أشكالها وصورها، لذا كان تركيز الكلية في تدريسها للدراسات الإسلامية على دراسة القيم الإسلامية المستنبطة من الكتاب والسنة استشعاراً منها بالدور المنوط بها لتأسيس المسلمين وتدريسهم العقيدة والأحكام على صورتها الصحيحة، وكيفية التعايش مع المجتمع الذي تعيش فيه مع التمسك بالدين الإسلامي والثابت عليه.

وتتميز كلية الفيصل بسدني بتدريس القرآن الكريم بطرق وأساليب مبتكرة تهدف إلى تحسين فهم الطلاب وحفظهم للقرآن الكريم، وتتضمن هذه الطرق

١-تدريس التجويد، يتم تعليم الطالب قواعد التجويد بشكل دقيق لضمان قراءة القرآن الكريم بشكل صحيح، مع التركيز على مخارج الحروف وصفاتها.

٢-الحفظ والمراجعة : يتم تحفيظ الطلاب أجزاء من القرآن بشكل تدريجي، مع تخصيص وقت منتظم للمراجعة لضمان ترسيخ الحفظ في الذاكرة.

٣-التفسير : يتم تعليم اطلاب تفسير معاني الآيات الكريمة لفهم القرآن وتطبيق تعاليمه في حياتهم اليومية.

٤-استخدام التكنولوجيا : تستخدم الأدوات التكنولوجية مثل التطبيقات التعليمية والمواقع الإلكترونية لدعم تعليم القرآن الكريم وتحفيظ الطلاب بطرق مبتكرة وتفاعليةمنهجية التدريس : الطالب يحفظ أربعة أجزاء من كتاب الله تعالى (عمّ وجزء تبارك، والمجادلة، والذاريات) بالإضافة إلى سورتي : (يس ، والكهف) ، والسنة الدراسية عندهم أربعة فصول، ففي مرحلة الابتدائي وهي ست سنوات يقرر جزئين (عمّ، وتبارك)، ومرحلة الثانوية كذلك

ست سنوات من (٧- ١٢) يقرر في الأربع السنوات الأولى منها (٦-١٠) جزئي (المجادلة، والذاريات) وفي السنتين الأخيرة منها (١١، ١٢) يقرر حفظ سورتي (يس ، والكهف). وفي كل سورة يراعى التلاوة والتفسير واخذ القيم الإسلامية منها .

المطلب الثالث : المناشط

كلية الفيصل في سيدني تقدم مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تهدف إلى تنمية مهارات الطلاب الأكاديمية والاجتماعية والثقافية، والدينية، ويمكننا تقسيمها إلى قسمين :أولاً : الأنشطة الدينية : تُنظم الكلية أنشطة دينية مثل حلقات تحفيظ القرآن، الدروس الفقهية، والمسابقات الدينية لتعزيز القيم الدينية والأخلاقية وتطوير الفهم الديني لدى الطلاب.تشمل هذه الأنشطة:

١. حلقات تحفيظ القرآن: تُعقد جلسات منتظمة لتحفيظ القرآن الكريم، حيث يتم تحفيظ الطلاب آيات القرآن وتجويدها.

٢. الدروس الفقهية: تُنظم دروس في الفقه والعقيدة لتعليم الطلاب أساسيات الدين الإسلامي وأحكامه.

٣. المسابقات الدينية: تُعقد مسابقات في حفظ القرآن الكريم وتفسيره، بالإضافة إلى مسابقات في الأحاديث النبوية وسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

٤. محاضرات وندوات: تُنظم محاضرات وندوات دينية يقدمها علماء ومشايخ لإثراء معرفة الطلاب بالقضايا الدينية والاجتماعية.

٥. الصلوات الجماعية: تُشجع الكلية الطلاب على أداء الصلوات الجماعية، خاصة صلاة الظهر، لتعزيز روح الجماعة والتقوى.

٦. الأيام الدينية الخاصة: تُحتفل الكلية بالمناسبات الدينية مثل شهر رمضان، عيد الفطر، عيد الأضحى، ويوم عاشوراء من خلال أنشطة وفعاليات دينية خاصة.

٧. الأنشطة الخيرية: تُنظم الكلية حملات خيرية ومشاريع تطوعية مثل جمع التبرعات وتوزيع المساعدات على المحتاجين لتعزيز روح العطاء والتكافل الاجتماعي.

هذه الأنشطة تهدف إلى تقوية الروابط الدينية والأخلاقية بين الطلاب وتنمية فهمهم للإسلام بشكل متكامل.

ثانياً : الأنشطة العامة وهي :

١. الأنشطة الرياضية: تقدم الكلية مجموعة متنوعة من الرياضات مثل كرة القدم، كرة السلة، السباحة، وألعاب القوى. تُنظم بطولات ومسابقات رياضية لتعزيز الروح الرياضية والعمل الجماعي.

٢. الأنشطة الثقافية: تُنظم الكلية فعاليات ثقافية مثل الأيام الثقافية، العروض المسرحية، والمعارض الفنية لتعزيز فهم الطلاب للثقافات المختلفة وتنمية مواهبهم الفنية.

٣. الرحلات التعليمية: تُنظم رحلات ميدانية وزيارات تعليمية إلى متاحف ومعارض علمية ومواقع تاريخية لربط المعرفة النظرية بالتجارب العملية.

٤. الأنشطة الاجتماعية: تُعقد فعاليات اجتماعية مثل الحفلات المدرسية، الفعاليات الخيرية، والأسواق الخيرية لتعزيز الروابط الاجتماعية بين الطلاب وتنمية حس المسؤولية الاجتماعية لديهم.

٥. الأندية المدرسية: توفر الكلية أندية متنوعة مثل نادي العلوم، نادي الأدب، ونادي التكنولوجيا لإتاحة الفرصة للطلاب لممارسة هواياتهم وتنمية مهاراتهم في مجالات مختلفة. هذه الأنشطة تهدف إلى تقديم تجربة تعليمية شاملة تساعد في تنمية شخصية الطلاب وإعدادهم للحياة الأكاديمية والمهنية والاجتماعية بنجاح.

الفصل الثاني المركز الثقافي الإسلامي بـ : (لندن)

صور للمركز والمسجد

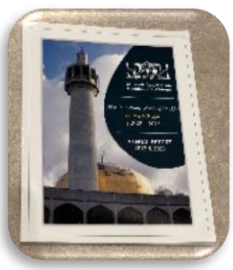

تعريف : المركز يقع قرب ريجنت بارك في لندن، إنجلترا، وعبارة عن مجموعة من المباني الرشيقة ذات الطابع الإسلامي المتميز،وهو أحد المؤسسات الإسلامية الكبيرة في لندن، وفي الوسط الأوروبي ويعتبر قبلة لجميع الأقليات العربية والإسلامية، كما يلعب دورا كبيرا في الحياة الاجتماعية للجالية المسلمة في لندن. وفي الحوار والتقريب بين الأديان.

وتأسس المركز قبل نحو ٨٠ عاما ، سنة ١٩٤٤م.

علاقة المركز بالمملكة العربية السعودية :

– بعد الحرب العالمية الأولى تقدم السفير السعودي، والمغربي للملك (جورج السادس) والد (الملكة اليزبيت) لإيجاد مكان للصلاة، فأعطوا منطقة من حديقة ريجنت بارك، وفي عام ١٩٦٧م تقريبا جاء الملك فيصل – رحمه الله – وتبرع بمبلغ كبير لإنشاء المركز، ثم أكمل التبرع للمركز في عهد الملك فهد – رحمه الله تعالى– ثم توافدت البلدان العربية لذلك. فالمركز لديه علاقة تاريخية وثقافية مع المملكة العربية السعودية وكذلك تعهدت المملكة العربية السعودية برصد بعض الأموال لتكون بمثابة وقف دائم للإسهام في مصاريف المركز الإسلامي بلندن.كما تقوم المملكة العربية السعودية أحيانًا بالدعم المادي في شكل تبرعات ومنح لبعض الأنشطة والبرامج الثقافية والدينية التي يقيمها المركز، مما يساهم في تعزيز العلاقات الثقافية والدينية بين البلدين. كما أن المركز يستضيف أحيانًا فعاليات تتعلق بالثقافة السعودية والتراث، مما يساعد في تعزيز الفهم المتبادل، ويمكن تلخيص صور الدعم كالتالي : **من صور الدعم المادي** :مساهمات مجلس الأمناء ، ومنها المملكة العربية السعودية. تبرعات الجالية الإسلامية ببريطانيا لدعم الأنشطة والبرامج الثقافية والدينية.موارد المركز الذاتية كإيجار المطعم، واستثمارات داخلية محلية.بالإضافة إلى الدعم المعنوي من قبل السفراء، ولا شك أن هذا الدعم المستقر أسهم بشكل إيجابي على الأداء النفسي والوظيفي للعاملين فيه. فغيرها من المراكز في الدول الأخرى تعاني كثيراً من قلة الموارد المالية، لذا قد لا يكون لها أثرٌ واضحٌ في عملها. **مرافق المركز** : يتكون المركز من ثلاثة طوابق وهي :

١–الطابق السفلي وبه قاعة محاضرات كبيرة ، والمعرض الدائم للإسلام، وفيه مطعم، ومغسلة للأموات.

٢–الطابق الأرضي وبه المسجد الذي يتسع خمسة آلاف مصلٍّ، يشمل قاعة رئيسية ومرافق وضوء، وبه منارة بيضاء كبيرة ترتفع بعزة وعظمة ليستقر فوقها هلال كبير في بلاد تشعر المساجد فيها بالغربة، ويبلغ ارتفاع هذه المنارة حوالي خمسين مترًا، وبداخلها سلم حلزوني ومصعد كهربائي يصعد إلى شرفة الأذان الرئيسية، كما يوجد بهذا الطابق ساحة كبيرة.

٣–الطابق العلوي، وبه مصلى النساء، ومكتبة تحوي على أكثر من مائة ألف كتاب في مختلف العلوم والفنون، كما تقدم محاضرات علمية متخصصة، وحجرة للمطالعة.

٤–مرافق اجتماعية: مناطق للتجمعات والفعاليات الاجتماعية والثقافية.

٥–ويحيط بالمركز حديقة كبيرة تستخدم كامتداد للمسجد، ويضم مباني السكن، ووحدة الخدمات، والمبنى الإداري، ومتجر الكتب، والمطعم، ومواقف للسيارات، وهو ما يؤهله ليكون مرجعًا مناسبًا وحيويًا للأقليات المسلمة في لندن.

الهيكل الإداري :

المركز الثقافي بلندن له رئيس، ونائب، وإمام للجامع، ومؤذن، ومعلمون ومعلمات من جنسيات مختلفة والمجلس الإداري: يشرف على اتخاذ القرارات الاستراتيجية.والمدير التنفيذي: المسؤول عن الإدارة اليومية والعمليات.واللجان: تتولى مجالات محددة مثل التعليم، والشؤون الاجتماعية، والفعاليات الثقافية.والموظفون: يشملون المعلمين، والموظفين الإداريين، والمتطوعين.

المطلب الأول : التعليم

التعليم مفتاح التغيير وبناء الشخصية الأوربية المسلمة وصياغتها وفق رؤيةٍ وفكرٍ وتخطيطٍ لقناعات إسلامية، لذا ينطلق كثير من أبناء المسلمين في أوروبا إلى المراكز الإسلامي ليتلقوا دروسا في اللغة العربية والقرآن الكريم والتربية الإسلامية، وسط تحفيز من أولياء الأمور حرصا منهم على المحافظة على هويتهم الدينية، ورغبةً في تعلم لغة القرآن الكريم وما تيسر من آي الذكر الحكيم.

أولاً : القرآن الكريم

تعليم القرآن في المركز تعتمد على مسارين الأول : مدرسة تكميلية، مهمتها : تكميل ما ينقص الطلاب المسلمين في المدارس البريطانية، وتستهدف جميع مراحل الدراسة من الإبتدائي إلى الثانوي. ويستأجر لها مبنى خارج المركز، ففي هذه المدرسة يَدرس الطالب اللغة العربية، والدين الإسلامي، وفيها القرآن الكريم. وتكون يوم واحد في نهاية الأسبوع، وبها أربعمائة طالب من أثنان وعشرون جالية، وبها سبعة عشر معلم.

المسار الثاني لتعليم القرآن الكريم : الدورات دورة للشباب المراهقين، ودورة للبنات يتعلم فيها القرآن ، والتجويد، ولديهم كتاب تجويد باللغة الإنجيليزية.

كذلك دورات : مدخل للقراءات العشر، ودورة في القاعدة النورانية، ودورة الأحكام.-منهجية التعليم تعتمد على : التعليم المباشر، والتقنية كالمنصات الإلكترونية: توفير موارد تعليمية عبر الإنترنت مثل المحاضرات والفيديوهات، والتطبيقات التعليمية: استخدام تطبيقات لمساعدة الطلاب في حفظ القرآن وتعليم التجويد.والتقييم المستمر: متابعة تقدم الطلاب وتقديم الدعم اللازم.**التأليف** : يُصدر المركز الثقافي الإسلامي في لندن مجموعة متنوعة من المطبوعات التي تخدم الأقلية المسلمة والمهتمين بالدراسات الإسلامية منها :مجلة The Islamic Quarterlyوهي مجلة علمية تصدر كل ثلاثة شهور باللغة الإنجليزية، وفيها مقالات باللغة العربية، تُعنى بالأبحاث الأكاديمية ذات العلاقة بالحوار الإسلامي، كالفنون الإسلامية. يُسهم فيها باحثون من جامعات ومؤسسات حول العالم، وتُوزع عالميًا على الجامعات والمكتبات والمؤسسات الأكاديمية .مجلة إخبارية دورية،تتضمن أخبارًا عن أنشطة المركز، فتاوى، وتوجيهات دينية موجهة للجاليات المسلمة، خاصة في بريطانيا .كتيبات دينية وتعليمية، تتناول موضوعات مثل: الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج، قانون الأسرة، حقوق الإنسان في الإسلام، ومكانة فلسطين لدى المسلمين .توزيع المصاحف وترجمات معاني القرآن، يوزع المركز نسخًا من القرآن الكريم وترجماته بـ٢٤ لغات مختلفة، بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، لتلبية احتياجات الجاليات المسلمة في بريطانيا .كتب متخصصة منها: كتاب "Salah: A Guide to Pray in Islam" من تأليف خليفة عزت، يتناول فيه كيفية أداء الصلاة في الإسلام وتُعرض هذه المطبوعات في مكتبة المركز، التي تضم حوالي ٢٠ ألف كتاب باللغتين العربية والإنجليزية، وتُعد من أكبر المكتبات الإسلامية في بريطانياصور من المطبوعات :

المطلب الثاني التدريس :

مواد التدريس :

١-القرآن الكريم. حيث يحفظ جزء عم، وتفسير سورتي يوسف، ومريم، مع التلاوة.

٢-مواد التربية الإسلامية : التفسير، لفهم معاني الآيات القرآنية، من خلال فهم السياق وتوضيح أسباب نزول الآيات والسياق التاريخي والاجتماعي، وفهم اللغة العربية لضمان فهم النصوص بشكل دقيق، والاعتماد على تفسير السلف والموازنة بين التفاسير، مع التطبيق العملي وذلك بتشجيع الطلاب على تطبيق المفاهيم المستخلصة من التفسير في حياتهم اليومية، ومن ثم النقاش والحوار عن طريق تنظيم جلسات حوارية لتعزيز الفهم العميق وتبادل الأفكار.

٣-والحديث الشريف: دراسة الأحاديث النبوية وفهمها كالأربعين النووية، الفقه: مواضيع تتعلق بالأحكام الشرعية، كأحكام الصلاة، والعقيدة: دراسة المفاهيم الأساسية في الإسلام.

٤-اللغة العربية: تحسين المهارات اللغوية للطلاب.

٥-التاريخ الإسلامي: فهم التراث والثقافة الإسلامية، ومقدمة عن الإسلام.ويعتمد المركز على كتاب التجويد في التدريس من تأليف وطباعة المركز.

المطلب الثالث : المناشط

يساهم المركز بفعالية في المجتمع من خلال:

- المكتبة المفتوحة للقراء خلال وقت الدوام.
- محاضرة أكاديمية شهرية تتناول موضوعات شتى قد تكون تاريخية، إسلامية.
- الحلقة الإسلامية كل سبت الساعة الثالثة مفتوحة للجميع. حضوري وتنقل عبر النت.
- محاضرة شهريا مقدمة فلسفية لفهم الإسلام تتضمن نقاشات وحوارات مفتوحة مع الطرف الآخر.
- أحاديث المسجد ، شرح للأحاديث بعد صلاة المغرب.
- نادي الطلاب لتقويم اللغة الإنجليزية، و آداء الواجبات المدرسية، وإعطاء الأحاديث الدينية في جو إسلامي.
- نشاط مع المجلس البلدي في موضوعات مختلفة كالصحة النفسية، ودور المرأة.

- ورش العمل: تعقد في مجالات مثل الفنون والحرف اليدوية.

الرحلات: تنظيم زيارات لمواقع تعليمية وثقافية وتاريخية.

الفعاليات الاجتماعية: تجمعات ومناسبات تحتفل بالمناسبات الإسلامية.

الرياضة: تنظم برامج للشباب تستهدف تطوير المهارات القيادية والاجتماعية.

مثل : الدروس في الرياضات التقليدية ككرة القدم وكرة السلة، ومسابقات رياضية كتنظيم بطولات للمجموعات المختلفة لتعزيز الروح الرياضية، وبرامج لياقة بدنية: جلسات رياضية تهدف لتحسين الصحة العامة.

أنشطة رياضية للأطفال: ألعاب ورياضات تفاعلية لتعزيز التعاون والمهارات الاجتماعية.

وتهدف كل هذه المناشط إلى تعزيز الروابط الاجتماعية وتنمية المعرفة والمهارات لدى المجتمع وتقوية الروابط الدينية والأخلاقية بين الطلاب وتنمية فهمهم للإسلام بشكل متكامل.

- إقامة برامج مختلفة مثل برنامج العمرة للمسلمين الجدد بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

- توزيع مصاحف بالتنسيق مع وزارة الشئون الإسلامية.

الفصل الثالث : الجهود العلمية في الدراسات القرآنية في مدريد

المركز الإسلامي الثقافي بـ (مدريد)

تعريف :

المركز الإسلامي الثقافي بمدريد يعتبر أكبر مركز في اسبانيا ، وله دور بارز في توحيد كلمة المسلمين في اسبانيا ، وفي تصحيح مسيرة الفيدرالية الإسلامية ويقدِّم مجموعة واسعة من المناشط الدينية والثقافية والاجتماعية والتعليمية.وأنشئ في أواخر السبعينات بواسطة الجالية العربية في مدريد بالتعاون مع الجهات الدبلوماسية العربية حيث تواصلوا مع الحكومة الأسبانية لأجل إنشاء مركز إسلامي كبير فمنحت لهم الحكومة أرض لمدة خمس سنوات بحيث يبنوا عليها المركز ، فقصرت عليهم النفقة، فعرض الأمر على الملك فهد – رحمه الله – فتكفل ببنائه، وافتتح في ٢١ سبتمبر عام ١٩٩٢م في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، وافتتحه الملك سلمان بن عبد العزيز نيابة عن العاهل السعودي الملك فهد –رحمه الله– والعاهل الاسباني الملك خوان كارلوس الأول، وزوجته الملكة صوفيا، والمركز يقع على الدائري الرئيسي لمدينة مدريد فهو في أهم منطقة حيوية بمدريد، وفي وقته كان يعتبر أكبر مركز إسلامي في قارة أوربا، وعند افتتاحه سجل في حجر الأساس بأنه هدية للمجتمع المسلم، والإنسانية جمعاء، وسُلّم لرابطة العالم الإسلامي من وقته إلى تاريخيه، ولا زالت الرابطة تشرف عليه إداريا وماليا، وفي عام ٢٠١٤م ضمت مراكز أخرى لهذا المركز بملقة، وماربيا، وبني مدنه، كلها تتبع المركز.يهتم المركز بمد جسور التقارب والود والتفاهم بين الجالية الإسلامية وأهل اسبانيا ويقوم بالنشاط الديني، الثقافي، التربوي، الاجتماعي، الرياضي، والتعاون مع المؤسسات الثقافية الأسبانية . علاقة المركز بالمملكة العربية السعودية ظاهرة من خلال بنائه، والقائم عليه رابطة العالم لإسلامي، والتي مقرها المملكة العربية السعودية.

الهيكل الإداري :

- مدير المراكز
- مسؤول العلاقات العامة، والشئون الإدراية، والشؤن المالية، والإجتماعية.
- الاستعلامات، وتقنية المعلومات
- الإمام، والمؤذن.

-**مرافقه** : يضم :

– مسجد يعرف بمسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ويعرف كذلك باسم المسجد السعودي، ويعرف كذلك بـ M30 ، ومساحته : (١٢٠٠ متر مربع)، بني على طراز العمارة الأندلسية التاريخية، يتسع لثمانية آلاف مصلي بساحاته، وبه مصلى النساء.

– صالة معارض، ومسرح كبير، وكفتريا

مدرسة إقرأ وبها ستة عشر فصل دراسي يبدأ من الحضانة إلى الصف السادس الإبتدائي.

-مكتبة تسمى مكتبة ابن حزم الأندلسي تضم (١٢٠٠٠) كتاب.

- قاعتين للعرض، ومتحف

-مكاتب الإدراية

-مغسلة الأموات

-مواقف سيارات، سفلية خاصة للعاملين بالمركز، ومواقف عامة للمركز .

المطلب الأول : التعليم

النشاط التعليمي فيه :

١- مدرسة (اقرأ) للأطفال : حيث توفر المدرسة دروساً في اللغة العربية فيه لغير الناطقين بها، وحصة واحدة مدتها (٤٥) د لتعليم القرآن الكريم والثقافة الإسلامية خلال عطلة نهاية الأسبوع، ويستفيد منها حوالي :(١٢٠٠) طالب وطالبة.

٢- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، للبالغين، على الطريقة الأندلسية (القاعدة النورانية) .

٣- تعليم التربية الإسلامية للمسلمين الجدد باللغة الإسبانية ، والتربية الإسلامية تتضمن الأحكام الضرورية، والعقيدة، ويستفيد منها حوالي (٢٠٠) طالب وطالبة.

٤- مدرسة تحفيظ القرآن الكريم فيها خمس حلقات اثنين للأطفال، وواحدة للمسلمات الجدد، وحلقة للنساء البالغات، وحلقة للرجال.

٥- مدرسة يوم الجمعة وهي مدرسة التربية الإسلامية باللغة الاسبانية.

– مسابقات وأنشطة قرآنية، وتشمل جوائزها رحلات حج وعمرة للفائزين الأوائل، بالإضافة إلى جوائز تقنية مثل أجهزة الكمبيوتر والآيباد.

المطلب الثاني : التدريس

المقررات الشائعة التي تُدرّس في المركز :

- القرآن الكريم: تعليم القراءة والتجويد والحفظ، وبرامج مخصصة للأطفال والكبار، ودروس خاصة لتحسين النطق واللفظ العربي الصحيح.
- اللغة العربية: تُدرَّس لغير الناطقين بها طفال وبالغين حيث توجد مستويات متعددة (مبتدئ، متوسط، متقدم)، وتستخدم مناهج مبسطة لتعليم القواعد والمفردات والمحادثة.
- الدين والدراسات الإسلامية: تعليم مبادئ الإسلام والعقيدة والفقه والسيرة النبوية، قد تُدرَّس باللغة العربية أو الإسبانية حسب الفئة المستهدفة.
- التربية الأخلاقية والقيم الإسلامية، تركز على تربية الأطفال والشباب على القيم الإسلامية في سياق المجتمع الأوروبي.

طرق التدريس: التعليم الحضوري داخل المركز، مجموعات صغيرة أو دروس فردية أحياناً باستخدام الوسائل السمعية والبصرية.

برامج التدريس في المركز :

١-مدرسة نهاية الأسبوع (مدرسة اقرأ) حيث توفر المدرسة دروساً في اللغة العربية والثقافة الإسلامية خلال عطلة نهاية الأسبوع، ويستفيد منها حوالي :(١٢٠٠) طالب وطالبة، مع التركيز على دورات لغير الناطقين باللغة العربية لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية.

٢-دورات تدريبية للمعلمين بالتعاون مع مؤسسة (غرناطة) والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والقافة (إيسيسكو) بهدف تحسين الأداء التربوي للمعلمين.

المطلب الثالث : المناشط

أبرز مناشط المركز :ورش عمل بالتعاون مع المسؤولين في الحكومة الاسبانية ، ورشة توعية ضد الكراهية، الاندماج في المجتمع، الاهتمام بالأيام العالمية، اليوم العالمي للمرأة، اليوم العالمي للقراءة، اليوم العالمي ضد العنف، وغيرها من الأيام، وتوظف حسب سياقها الديني، وتجد صدا كبير من قبل المجتمع.دروس أسبوعية دينية مخصصة للجالية المسلمة يقدمها إمام المسجد.التعاون مع الآخرين عن طريق الاستضافة لهم في المركز

بما يتوافق مع أنظمة وقوانين المركز منها :استضافة للأنشطة الخاصة بالجمعيات الأخرى، على سبيل المثال : استضافة نشاط جمعية أطفال الكشافة كل أسبوعين لمدة أربع ساعة. استضافة اجتماع جيران المسجد شهرياًاستضافة حفل الشرطة المحلي سنوياً في مسرح المركز. إفطار سنوي رمضاني للجهات الرسمية، والمؤوسسات الحكومية، والجمعيات الخيرية ذات العلاقة، يحضر فيها (٨٠ – ١٠٠) شخص .زيات المركز من : المدارس في المراحل الثالثة، والجامعات شبه يومي، وكذلك زيارات من دول أخرى. النشاط التأليفي كان هناك نشاط تأليفي يتركز على كتيبات ومطويات إلى عام ٢٠١٦م. وأخر اصدار رسمي صدر من المركز : ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الاسبانية. عام ٢٠٢٠م.إقامة عقود النكاح، والطلاق، الأنشطة الدينية: إقامة الصلوات الخمس وصلاة الجمعة، تنظيم حلقات لتعليم القرآن الكريم والتجويد، تقديم خطب الجمعة والدروس الدينية باللغتين العربية والإسبانية. الأنشطة الثقافية والاجتماعية:تنظيم معارض فنية وثقافية داخل قاعات العرض بالمركز، إقامة فعاليات خلال شهر رمضان، مثل موائد الإفطار الجماعي والمسابقات القرآنية، تنظيم زيارات موجهة للمركز لتعريف الزوار بالثقافة الإسلامية. المعارض والفعاليات : يحتوي المركز على قاعتين للعرض ومتحف، لتقديم فعاليات ثقافية ترف الزوار بالثقافة الإسلامية.-- الصالة الرياضية يقوم المركز بدور قوي تجاه المسلمين ابتداءا من ترجمة خطبة الجمعة إلى الاسبانية مباشرة أثناء قيام الإمام بإلقائها في المسجد ونقلها عبر البث اللاسلكي .- إقامة ندوة عن الإسلام كل سبت –عدد الاسبان الذين أعلنوا اسلامهم في المركز خلال السنتين : ١٧٥ شخص –يقوم المركز سنويا بتنظيم حملة الحج –تقديم وجبات إفضار الصائمين في رمضان ل لأربعمائة وخمسين مسلم يوميا –يوميا فيه حلقات تجويد وحفظ للقرآن الكريم في شهر رمضان . وإقامة دروس عن الدين الإسلامي طيلة الشهر، ودروس في السيرة النبوية–توزيع الكتب والمطويات التوعوية والتعريفية، التي من شأنها رفع الحس الديني وتصحيح الأخطاء العقدية ودعوة غير المسلمين.

الخاتمة

خلص البحث إلى النتائج، والتوصيات التالية :

١- المملكة العربية السعودية لها جهود بيّنة مثمرة في المراكز الإسلامي والثقافية التابعة لها في الخارج وهذه الجهود تذكر فتشكر.

٢-كلية الفيصل في (سدني) هي أكبر مدرسة إسلامية بأستراليا، وتقوم المملكة العربية السعودية بإرسال الوفود من المعلمين إلى الكلية، فكل أربع سنوات يرسل إلى الكلية أربع وفود من الأكفاء ممن يعلم القرآن الكريم، وعلومه.

٣- دعم المملكة العربية السعودية للمراكز التابعة لها في الخارج له تأثير قوي في رفع مستوى تعلم القرآن الكريم واللغة العربية في الأقليات المسلمة في أوربا.

٤-من أبرز المعالم الإسلامية في لندن المركز الثقافي الإسلامي والذي يعتبر مركزاً دينياً وثقافياً هاماً للمسلمين في المملكة المتحدة.

٥-من أقوى المراكز الإسلامية بإسبانيا المركز الإسلامي الثقافي بمدريد، المتميز بتصميم معماري من الطراز الأندلسي.

٦-تواجه المراكز الإسلامية في الخارج بعض التحديات من أبرزها :

-ضعف الموارد .

-عدم قبول الناس للتطوع.

-عدم الإقبال من الحضور.

-تحدي اللغة العربية لدى المجتمع باعتبار اللغة المنافسة للبلد التي فيها المركز فتضعف اللغة العربية، وقلة الوقت لتعلم الوقت

- لذا يوصي البحث بمحاولة التواصل مع المراكز وتوفير احتياجاتها قدر المستطاع.

المصادر والمراجع

هذا البحث ميداني، اعتمد في جمع ما توصل إليه، وما به من معلومات على الزيارات الميدانية للمراكز الإسلامية المقصودة بالبحث، ومقابلة العاملين فيها، والقائمين عليها بشكل مباشر، وهي :

كلية الفيصل في (سدني)، والمركز الثقافي الإسلامي في لندن، والمركز الإسلامي الثقافي في مدريد.

ources and References

This research is field-based. The information gathered was based on field visits to the Islamic centers targeted by the research and interviews with their staff and those directly involved in their work. These centers are: Al-Faisal College in Sydney, the Islamic Cultural Center in London, and the Islamic Cultural Center in Madrid.